

التبائن اللال للفل  
فلا الصكفة السكلافة

Semantic Diversity of Verb in  
Saheefa Alsajadya

م.م. جعفر موسى عذفب  
العراق / الملفةفة العامة لترفبة ذف قار

**Asst.Lectur.Ja`afr Mussa `Atheib**  
Iraq /General Directorate of Theqar Province

[iraq.jaferaa@yahoo.com](mailto:iraq.jaferaa@yahoo.com)

خضع البءل لبرنامء الاسلال العلمف

Turnitin-passed research



## الملخص

الصحيفة السجّادية خطاب ديني ممزوج بالرهبة ، والخشوع ، والتضرع ، فهي ميدانٌ خصبٌ للدراسة والتحليل . ومن هنا ارتأيتُ ان ادرس موضوع التماثل في هذا السفر الخالد ، لأنّ تعدد الدلالات وتقاربها الذي يصل إلى حدّ التنازع جعلني أستطوع السياق ليكون آلة حسمٍ في الغالب لبيان مراد الإمام عليه السلام ، في هذا المتن اللغوي القيم إذ جمع بين بلاغة الخطاب وسمو المعنى ، فكانت محاور هذا البحث هي :

- التماثل الدلالي في أفعال الحركة .
- التماثل الدلالي في أفعال الستر والتغطية .
- التماثل الدلالي في الأفعال الدالة على الحالة الشعورية .
- التماثل الدلالي في الأفعال الدالة على الوجود .
- التماثل الدلالي بين الأفعال الدالة على المساواة .

والبحث سلط الضوء على ظاهرة لغوية تضع بين جنبتيها اللفظ والمعنى ومكتنّة على السياق لإظهار تلك الفروق الجزئية بين الكلمات وإن تشابه المعنى الأساسي . وقد بيّن البحث أنّ تقسيم سيبويه للكلمة على وفق الاتفاق والافتراق بين اللفظ والمعنى هو اشارة البدء لمن جاء بعده من الباحثين في اللغة ، فاطلقوا التسميات على تلك الظواهر واكتنفوها بالبحث والتحليل ولاسيما التماثل . فضلاً عن أنّ مقياس الترادف في الفاظ اللغة يقوم على مبدأ الاستعاضة الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النص اللغوي دون أي تغيير في المعنى ، وقد جعل اللغويون من هذا مقياساً للتحقق من الترادف في الألفاظ هذا هو المفهوم الدقيق للترادف في فقه اللغة المعاصر ، وهو ما رفضه العلماء ويتفق معهم الباحث تماماً



## Abstract

The Sajjadya paper is a religious discourse dovetailed with veneration , respect and genuflection and tends to be a fertile soil to study and explicate. Therefore the paper focuses upon such an everlasting chronicle :

- Semantic Manifestation of Movement Verbs.
- Semantic Manifestation of Shield Verbs.
- Semantic Manifestation of Emotion Verbs.
- Semantic Manifestation of Existence Verbs.
- Semantic Manifestation of Equality Verbs.

The current study takes hold of a linguistic phenomenon, utterance and meaning, dependent on the context to expose the partial differences between the word and the meaning . However there is a mention to the categorization of Sebawai the other researchers emulate according to consensus and controversy.



## المقدمة

الحمدُ لله الذي يُجيبُ المضطّرَّ إذا دعاهُ، ويكشفُ سوءَ عمن رجاه، الذي جعلَ الدعاءَ فلاحَ السائلِ، ونجاحَ المسائلِ. وصلى الله على خير خلقه نبي الرحمة محمد بن عبد الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المنتجبين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد .. فما لا شك فيه أنّ الصحيفة السجّادية هي خطاب ديني ممزوج بالرهبة، والخشوع، والتضرع، وكيف لا تكون كذلك، ومنشؤها خيرة العباد بعد آبائهم، فقد نهل من معين القرآن وتربى على معانيه، حتى صارت كلماته ترنيمه يرددتها المؤمنون السالكون طريق الحقّ. وعلاوة على ذلك فهي ميدانٌ خصبٌ للدراسة والتحليل. ومن هنا ارتأيتُ ان ادرس موضوع التماثل في هذا السفر الخالد

تحدوني من وراء اختيار الموضوع دوافع عدة منها، أولاً: إن التماثل لم يدرس في الصحيفة السجّادية.

ثانياً: تعدد الدلالات وتقاربها الذي يصل إلى حدّ التنازع جعلني أستطوع السياق ليكون آله حسمٍ في الغالب لبيان مراد الإمام (عليه السلام)، في هذا المتن اللغوي القيم إذ جمع بين بلاغة الخطاب وسمو المعنى، فكانت محاور هذا البحث هي:

التماثل الدلالي في أفعال الحركة.

التماثل الدلالي في أفعال الستر والتغطية.

التماثل الدلالي في الأفعال الدالة على الحالة الشعورية .

التماثل الدلالي في الأفعال الدالة على الوجود .

التماثل الدلالي بين الأفعال الدالة على المساواة .

وقد ركز البحث على دلالات الأفعال الفرعية فضلاً عن دلالاتها الرئيسة التي عُرف بها . وحسبنا هنا الإشارة إلى أن السياق قد ساعد الفعل أن يتجاوز حدوده الدلالية المألوفة ليفرز دلالات جديدة ، إذ تناول البحث ظاهرة لغوية تضع بين جنبتيها اللفظ والمعنى ومكتنئة على السياق لإظهار تلك الفروق الجزئية بين الكلمات وإن تشابه المعنى الأساسي . وقد استعان الباحث في دراسة هذا الموضوع بعدد من المصادر التي تنوعت بين المعجمات اللغوية وكتب النحو والصرف القديمة والحديثة منها وكتب اللسانيات . فضلاً عن الاستعانة بشروح الصحيفة السجادية لاستجلاء مكامن نصوصها . ولا أدعي الكمال لعملي هذا ، ولكن حسبي أن اجتهد فلم أذخر وسعاً في سبيل إنجازه على خير وجه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## التماثل الدلالي للفعل في الصحيفة السجادية

استشعر اللغويون العرب منذ بدايات الدرس اللغوي، اختلاف الألفاظ في ارتباطها بالمعاني، وأدركوا أن هناك ظواهر لغوية تتعالت فيما بينها من حيث علاقة اللفظ بالمعنى، ومن تلك الظواهر التماثل.

يندرج الحديث عن ظاهرة التماثل في سياق مقارنة معجمية تتوخى الكشف عن الأثر الذي يتركه في السياق، فالتماثل مأخوذ من أصل ثلاثي صحيح ( الميم والثاء واللام ) ويدلُّ على مناظرة الشيء للشيء والتشابه معه<sup>(١)</sup>. والتماثل المساواة إلا أنَّ تَمَّةَ فرقاً بين التماثل والمساواة بيَّنه ابن منظور بقوله: (( الفرق بين المُثَاثِلَةِ والمساواة أنَّ المساواة تكون بين مختلفين في الجنس والمتفقين، لأنَّ التَّساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المُثَاثِلَةُ فلا تكون إلا في المتفقين ))<sup>(٢)</sup>.

ومعنى هذا (( أنَّ المساواة قد تقع بين المختلفين في الجنس وهذا ما لا يمكن مع المماثلة، والمساواة تقتصر على المساواة في المقدار بين الشئيين المتساويين في حين أنَّ المماثلة تمتد الى أفقٍ أرحب من ذلك فهي تقع على الذات بأجمعها أو على بعض صفاتها مثل اللون أو الطعام أو العلم وغيرها ))<sup>(٣)</sup>

ولعلَّ أقدم الذين أشاروا الى هذه الظاهرة وغيرها هو سيبويه بقوله: ((اعلم أنَّ من كلامهم اختلافَ اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلافَ اللفظين والمعنى واحدٌ، واتفاقَ اللفظين واختلاف المعنيين... واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ ))<sup>(٤)</sup>.

وقد قسَّم سيبويه الكلمة على وفق الاتفاق والافتراق بين اللفظ والمعنى

على ثلاثة أقسام:

اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، وسُمِّيَ فيما بعد بـ(التباين) أو الألفاظ المتباينة.

اختلاف اللفظين والمعنى واحد، وسُمِّيَ فيما بعد بـ(الترادف) وهو موضوع البحث.

اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وهو ما أسماه بـ(المشترك اللفظي).

وكان تقسيم سيبويه هذا إشارة البدء لمن جاء بعده من الباحثين في اللغة، فاطلقوا التسميات على تلك الظواهر واكتنفوها بالبحث والتحليل، وما يهمننا هو التماثل أو الترادف ومعنى الترادف (( هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد))<sup>(٥)</sup>.

كما (( أن الترادف والتماثل يترادفان في دلالتها على المشابهة و التماثل بين دلالة الألفاظ))<sup>(٦)</sup> لذا كان مني إيرادهما بمعنى واحد وذا ليس إغفالاً عن مسألة العموم والخصوص فيما بينهما، بل لتوحيد المصطلح خشية الوقوع في مغبة التفريع والاطالة.

ومن الجدير بالذكر أن التماثل صُنِفَ على نوعين هما:

أولاً: التماثل التام (( إذ يكون الجزء من الشيء مماثلاً تماماً للآخر فيسد مسده ((<sup>(٧)</sup> وهو ما ذكره الدكتور حاكم مالك الزيايدي (رحمه الله) بقوله: (( إن مقياس الترادف في الفاظ اللغة يقوم على مبدأ الاستعاضة الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النص اللغوي دون أي تغيير في المعنى، وقد جعلوا من هذا مقياساً للتحقق



من الترادف في الألفاظ هذا هو المفهوم الدقيق للترادف في فقه اللغة المعاصر))<sup>(٨)</sup>، إلا أنه (رحمه الله) قد رفض وجود الترادف التام في اللغة وما الالفاظ المترادفة إلا الفاظ ذات دلالات متقاربة.<sup>(٩)</sup>

والثانية: المماثلة الجزئية (( إذ يكون الجزء من الشيء مماثلاً لجزء آخر من الشيء الآخر))<sup>(١٠)</sup> أي تتقارب دلالتها على الشيء الواحد.

وأخيراً ننتهي إلى أن المترادفات هي كلمات تتشابه في المعنى الأساسي - العام - وتتضمن أيضاً فروقاً جزئية، وهذه الفروق قد تكون مصاحبة للكلمة في أصل وضعها أو طارئة عليها بالاستعمال، ومعنى هذا أن وجود بعض الفروق قد تكون مصاحبة للكلمة في أصل وضعها أو طارئة عليها بالاستعمال، أي: إن وجود بعض الفروق بين الألفاظ لا يمنع من اعتبارها مترادفة<sup>(١١)</sup>.

وسأحاول في هذا المبحث رصد المتماثلات الفعلية على وفق دلالات متشابهة، وتناول هذه المتماثلات بالتحليل والدراسة، محاولةً للكشف عن مراد الإمام (عليه السلام) من توظيف هذه الظاهرة اللغوية.

## التماثل الدلالي في أفعال الحركة

هيمنت أفعال الحركة على أفعال الصحيفة السجادية، إذ لا يكاد يخلو دعاء من تلك الأفعال منها وعند رصد التماثلات المتسقة من تلك الأفعال نجد نسبتها تفوق باقي الدلالات الأخرى إذ بلغت<sup>(٥٧)</sup> تماثلاً مقسماً على شكل حركة الفعل ونوعها.

### أفعال الحركة الاتجاهية:

تقدّم القول فيما تتضمنه هذه الحركة من أنواع، وبلغت التماثلات الدالة على الحركة الاتجاهية التقديمية<sup>(٣٠)</sup> تماثلاً منها (غزاهم = هجم)<sup>(١٢)</sup>، (سلك = بعث)<sup>(١٣)</sup>، (ادركه = لحقه)<sup>(١٤)</sup>، (طلبوا = راموا)<sup>(١٥)</sup>، (تدركننا = تلحقنا)<sup>(١٦)</sup>.

أما تماثلات الحركة الرجعية فبلغت<sup>(٧)</sup> تماثلات منها (ادبرت = ولت)<sup>(١٧)</sup> و(اصرفه = ادحره)<sup>(١٨)</sup>، (ادبرت = ذهبت)<sup>(١٩)</sup>، (أعود = أراجع)<sup>(٢٠)</sup>، (هربت = فررت)<sup>(٢١)</sup>.

وإذا ما جئنا إلى الجانب التطبيقي لهذه التماثلات نجد أن الإمام قد ماثل بين فعلين حركتها اتجاهية تقديمية هما (بَعَثَهَا) أو (أرسلتها) في دعائه (عليه السلام) ((اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ بَعَثْتَهَا نَقَمَةً وَأرسلتها سَخَطَةً فَإِنَّا نَسْتَجِيرُكَ مِنْ غَضَبِكَ))<sup>(٢٢)</sup>.

جاء في لسان العرب، (بعث): (بَعَثَهُ، يَبْعُثُهُ بَعْثًا: أَرْسَلَهُ وَحَدَهُ، وَبَعَثَ بِهِ أَرْسَلَهُ مَعَ غَيْرِهِ... يُقَالُ ابْتَعْثْنَا الشَّامَ عَيْرًا إِذَا أَرْسَلُوا إِلَيْهَا رُكَّابًا لِلْمِيرَةِ) ((٢٣))، أما الفعل (أرسل) جاء بمعنى الانبعاث<sup>(٢٤)</sup>، وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا<sup>(٢٥)</sup> أي: انبعث المطر من السماء غزارة<sup>(٢٦)</sup>. وذهب ابو هلال العسكري الى أن الارسال لا

يكون إلا برسالة وما يجري مجراها. (٢٧) وَرَدَ التماثل بين الفعلين (بعث وأرسل) للدلالة على حركة انبعاثية تقدمية وردت في سياق الدعاء بدفع النعمة والسخط إلا أن ثَمَّةَ فروقاً دقيقة بين الفعلين تكمن في مقدار السرعة في الفعل إذ استعمل الإمام (عليه السلام) الفعل (بعث) مع (نقمة) (٢٨) لتدلّ على بطء في الحركة إذ المكافأة غير محتاجة إلى المعالجة والسرعة. أما الفعل (أرسل) اقترن بـ(سخطه) والسخط: بفتحتين وهو الغضب الشديد المقتضي للعقوبة (٢٩) والغضب الشديد يوجب سرعة العقوبة فكان توظيف الإمام (عليه السلام) للأفعال مناسباً لمقتضى الحال.

ومآثل الإمام (عليه السلام) أيضاً بين الفعل (بعث) والفعل (سلك) في دعائه (عليه السلام) ((أَبْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخُلُقَ ابْتِدَاعاً، وَاخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيئِهِ اخْتِرَاعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ)) (٣٠) جاء في الصحاح أن (سلك) بالفتح: مصدر سالك الشيء في الشيء فانسلك: أي ادخلته فيه فدخل)) (٣١) والفعل (سلك) تكون حركته تقدمية للأمام والذي يميز الفعل (سلك) عن (بعث) كونه فعلاً إرادياً فوظفه الإمام (عليه السلام) لأن ((الإرادة ميل اختياري)) (٣٢).

أما الفعل (بعث) فُقَرَنَ بالمحبة، والمحبة ((ميل جبلي طبيعي)) (٣٣) ومعنى ذلك ((إنه تعالى جعلهم منقادين لإرادته، مدعين لحكمه كما أراد وأحب)) (٣٤) فعبر عما هو إرادي بالفعل (سلك) وما هو غير إرادي بالفعل (بعث).

وقد يختفي ملمح المسافة بين تلك الأفعال الدالة على الحركة ويبرز ملمح العضو الفاعل للحركة وقوة الفعل، وحينئذ تكون حركتها موضعية (٣٥)، ومن ذلك ما جاء في دعائه (عليه السلام): ((سُبْحَانَكَ لَا تُجَسُّ، وَلَا تُحَسُّ، وَلَا تُمَسُّ، وَلَا تُكَادُّ، وَلَا تُمَاطُّ، وَلَا تُنَازَعُ، وَلَا تُجَارَى، وَلَا تُمَارَى، وَلَا تُخَادَعُ، وَلَا تُتَمَكَّرُ)) (٣٦)

عند تأمل المعنى المعجمي للأفعال (تُجس، تُحس، تُمس) ترى أن معنى (تجس) من (جسس). ((الجسُّ: اللَّمَسُ بِالْيَدِ وَالْمَجَسَّةُ: مَمَسَّهُ مَا مَمَسَّ. ابْنُ سِيدَه: جَسَّهُ بِيَدِهِ يَجْسُهُ جَسًّا وَاجْتَسَّهُ أَي، مَسَّهُ وَمَلَسَهُ)) (٣٧)

(تُحس) من (حسس)، والحسُّ: ((هو الإدراك بإحدى الحواس الخمس)) (٣٨)

و((الحسُّ: بِكَسْرِ الْحَاءِ: مِنْ أَحْسَسْتُ بِالشَّيْءِ. حَسَّ بِالشَّيْءِ يَحْسُّ... وَأَحَسَّ بِهِ وَأَحَسَّهُ: شَعَرَ بِهِ)) (٣٩)

(تُمس) من (مسس) يقال: ((أَمَسَهُ مَسًّا وَمَسِيئًا: لَمَسْتُهُ... ويقال: مسستُ الشَّيْءَ أَمَسْتُهُ مَسًّا إِذَا لَمَسْتُهُ بِيَدِكَ)) (٤٠).

ويقضي المس اللمس باليد كقوله تعالى: مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ<sup>(٤١)</sup> والتماثل بين الأفعال كائن من جهة اشتراك في الإشارة إلى معنى الإدراك الحسي ولاسيما الإدراك باللمس. إذ قال بعض العلماء عن المراد هنا في هذا المقطع المنشود أنه ((لا يدرك بشيء من المشاعر فيندرج فيها العقل وذلك لأنه تعالى كما لا يقبل الإشارة الحسية لكونها متعلقة بجسم وجسماني وماله وضع وهيئة كما بين في موضعه، كذلك لا يقبل الإشارة العقلية لاستلزامها تحديد المشار إليه وتوصيفه بصفات كلية وأوضاع عقلية)) (٤٢) والقرآن ذكر ذلك صراحة بقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ<sup>(٤٣)</sup>، فهو تنزيه لله تعالى التنزيه الكلي عن مشابهة الخلق بأي وجه من الوجوه.

إلا أن ثمة فارقاً دلالياً يمكن تلمسه من المعنى المعجمي للمفردات على مستوى الإدراك والتدرج به، فالجس لا يشترط به اللمس، فقد يكون بالنظر إذ نقول: ((جَسَّ الشَّخْصَ بَعَيْنِهِ أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ لَيْسَتَيْنُهُ وَيَسْتَبْتُهُ)) (٤٤).

والجسّ يستدعي الحس نتيجة له، والحس أكثر إدراكاً منه، وأكثر منها  
اللمس لأن حقيقة مسك الشيء باليد. وهذا المعنى اعطى مسوغاً لحمل معنى المس  
على الفهم واليقن، كما في قوله تعالى: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)<sup>(٤٥)</sup>، أي لا يفهمه حق  
فهمه<sup>(٤٦)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو استئثار الإمام (عليه السلام) للمفردة التي تظهر  
تجلياتها في العلاقة الكائنة بين اللفظ والمعنى ومدى التوافق بينهما و (( هذا من شأنه  
أن يجعل للكلمات وقعا نفسياً مؤثراً في ذهن المتلقي ))<sup>(٤٧)</sup>.

زيادة على الايقاع الناتج عن تكرار حرف السين ثلاث مرات والذي  
عَضده المعنى المعجمي، وذلك يوحى بحتمية نفي حدوث هذه الأفعال تعالى الله  
عنها علواً كبيراً. وهذا التوافق النغمي الدلالي يكشف عن احترافية المبدع في دقة  
الاختيار، ومهارة التوزيع الصوتي بما يوائم المقام لأن ترديد الجرس الصوتي يشعر  
المتلقي بأن الأجزاء المسجوعة هي محل الاهتمام وتمثل وحدة دلالية خاصة.

وعلاوة على التماثل الصوتي الذي أشاعه السجع بين الألفاظ يُلاحظ تماثل  
آخر وهو التوافق في الوزن والمعنى العام بين الأفعال (تُجسّ، وتُحسّ، وتُمسّ) وهو  
ما أسماه البلاغيون (السجع المتوازي) وهو (( أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة  
مع نظيرتها في الوزن والروي ))<sup>(٤٨)</sup> وبذلك يكون التماثل بين هذه الأفعال على ثلاثة  
مستويات:

المستوى الصرفي.

المستوى الصوتي.

المستوى الدلالي.

وهذا التماثل بين الأفعال وعلى هذه المستويات الثلاثة أكسب الكلام رونقاً وانسجاماً يستسيغه المتلقي ويسعى الإمام (عليه السلام) من وراء ذلك الى أن يثبت صفة الوحدانية والتنزيه له سبحانه من خلال رُفد التماثلات التي تدلُّ على صفات لا تكون ولا تصح إلا له وحده جلَّ جلاله.

وقد ورد الفعل (مَسَّ) مع تماثلات أخر هي (مَسَّ = دَرَكَ = لَحِقَ) في دعائه (عليه السلام): ((اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِكَ أَدْرَكَهُ مِنِّي دَرَكَ أَوْ مَسَّهُ مِنْ نَاحِيَّتِي أَدَى، أَوْ لَحِقَهُ بِي أَوْ سَبَّبِي ظَلَمٌ فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ، أَوْ سَبَقْتُهُ بِمَظْلَمَتِي، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَأَرْضِهِ عَنِّي مِنْ وَجْدِكَ))<sup>(٤٩)</sup>

الدرك لغةً هو: (( اللِّحَاقُ ))<sup>(٥٠)</sup> و(( الإدراك: اللِّحُوق. يقال: مشيت حتى أدركته، وعشت حتى أدركت زمانه ))<sup>(٥١)</sup> أما (لحق)، يقال: (( لحقه ولحق به لحاقاً بالفتح، أي أدركه ))<sup>(٥٢)</sup> والتأمل في هذا النسج التماثلي للأفعال في هذا الدعاء يلحظ أن دلالة الأفعال قد خرجت عن دلالة اللمس والمباشرة الكائنة في التماثل السابق، إلى دلالة أعم لأن التماثل عقد لدفع أذى وذلك واضح من السياق.

وعند البحث عن الرابط بين الأفعال الثلاثة نجد أنها ترتبط بعلاقة نسبية هي (العموم والخصوص من وجه)<sup>(٥٣)</sup>، فأحد مصاديق الإدراك واللحوق هو

اللمس ولكنها قد يصدقان على معنى آخر. ومن جميل ما نجده أن الإمام (عليه السلام) قد وجه الفعل (مسّ) لمعنى موجود فيه وهو الأخذ والضرب والأذى<sup>(٥٤)</sup> ليكون متساوياً مع دلالتى الفعلين (ادرك ولحق).

وعلى هذا يكون توظيف الإمام (عليه السلام) للدلالة على التبعة والظلامة التي يلحقها الظالم بالمظلوم.

## أفعال الحركة التبادلية

يتمُّ هذا التماثل بين الأفعال التي تحمل في دلالتها علائق تبادلية سواء كانت في الماديات أم في المعنويات. وقد تمثّل ذلك في الصحيفة السجادية في (١٣) موضعاً منها (استرزق = استعطي) <sup>(٥٥)</sup>، (أجزي = أثبت) <sup>(٥٦)</sup>، (أجزي = أكافئ) <sup>(٥٧)</sup>، (استجب = امنن) <sup>(٥٨)</sup>، (ارزقني = أذقني) <sup>(٥٩)</sup> ومن أمثلة هذه الأفعال أيضاً ما جاء في دعائه (عليه السلام): ((وَأَنْلِنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَّوْتُ، وَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الصَّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ)) <sup>(٦٠)</sup>

تماثل الفعلان (أنلني) و (أذقني) في تضمّنها معنى المبادلة بين طرفين، يقال: ((نُلتُ لَهُ بِشَيْءٍ، أَي: جُدْتُ، وَمَا نُلتُهُ شَيْئاً أَي ما أَعْطَيْتُهُ... النَّوَالُ الْعَطَاءُ، وَالنَّائِلُ مِثْلُهُ)) <sup>(٦١)</sup> ويرى الزبيدي أن ((النوال والنال والنائل: العطاء والمعروف)) <sup>(٦٢)</sup>.

من المعنى المعجمي نلاحظ محورية دلالة الإعطاء ها هنا فقد بُني هذا المقطع من الدعاء عليها، والتماثل بين الفعلين المذكورين تماثل جزئي من جهة دلالتها على المناولة فيما يكره ويحمد، وهما مختلفان من جهة القلة والكثرة في المناولة، فالفعل (ذاق) يأتي مع ما ((يقلّ تناوله دون ما يكثر)) <sup>(٦٣)</sup>.

أما الفعل (نال) فيدلُّ على العطاء والاستزادة لذا اقترن بـ(حسن النظر): ((كناية عن كمال الاعتناء ومزيد الإحسان في حق من يجوز عليه النظر، لأنَّ من اعتنى بإنسان والتفت إليه وأعاره نظر عينيه، ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتناء والإحسان وان لم يكن ثمة نظراً)) <sup>(٦٤)</sup>.



### التماثل الدلالي بين أفعال الستر والتغطية

المقصود بهذه الدلالة الأفعال الدالة على الستر، ومعنى الستر بالفتح مصدر سَتَرْتُ الشيءَ أَسْتُرُهُ إِذَا عَطَيْتَهُ ، فَاسْتَرْتَهُ هُوَ . وَتَسْتَرُ أَيُّ تَغَطَّى )) (٦٥) وتقول: (( سترت الشيء سترًا - من باب قتل - حجبه عن المشاهدة والستر بالكسر: ما يستر به )) (٦٦).

وجاء في الصحيفة السجادية جملة من التماثلات الدالة على هذا النوع من الدلالة بلغت (١٦) تماثلاً ومنها تماثل الأفعال (جللني = ألبسني) (٦٧) و(ستر = أخفيت) (٦٨)، (سربلني = ردني) (٦٩)، (سترني = تغمدتني) (٧٠)، (أظلني = جللني) (٧١) وسيعمل البحث على تحليل ثنائية (ألبسني) و(جللني) في دعائه (عليه السلام): ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالْبَسْنِي عَافِيَتِكَ، وَجَلِّلْنِي عَافِيَتِكَ، وَحَصِّنِي بِعَافِيَتِكَ، وَأَكْرِمْنِي بِعَافِيَتِكَ، وَأَغْنِنِي بِعَافِيَتِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي عَافِيَتَكَ، وَأَفْرِشْنِي عَافِيَتَكَ، وَأَصْلِحْ لِي عَافِيَتَكَ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَافِيَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) (٧٢).

(ألبس) من ((لبس الثوب - لبساً استتر به... ألبس فلاناً الثوب: جعله يلبسه)) (٧٣) و((ألبس الشيء الشيء: غطاه)) (٧٤)، وتقول: (( ألبست الأرض: غطتها النبت... يُقال للشيء إذا

غطاه كله ألبسه ولا يكون لبسه)) (٧٥).

أما الفعل (جللني) من (جلل)، (( وجل الدابة وجلها: الذي تلبسه

لُتْصَانَ بِهِ... وَجَمَعَ الْجِلَالَ أَجَلَّةً. وَجِلَالٌ كُلُّ شَيْءٍ غِطَاؤُهُ... وَتَجَلَّلُ الْفَرَسُ: أَنْ تُلْبَسَهُ الْجُلَّ وَتَجَلَّلَهُ أَيُّ عِلَاةٍ))<sup>(٧٦)</sup>.

والتماثل بين الفعلين (ألبسني) و(جللني) قائم على معنى مشترك بينهما هو دلالة الستر والتغطية وإن لم يكن على نحو الحقيقة إلا أن ثَمَّةَ فوراق بين الفعلين ذكرها ابن معصوم بقوله: ((وألبسني عافيتك من المرض البدني، لأن الإلباس للثوب المخصوص للبدن. وجللني عافيتك: من الفضيحة، بدليل التجلي الذي هو بمعنى التغطية والستر))<sup>(٧٧)</sup>.

وهنا يمكن استشعار معنى علو الشيء الملبوس على لابسه إذا ما اقترن بالفعل (جلل) وذلك واضح أيضاً من السياقات التي ورد فيها الفعل في الصحيفة السجادية كقوله (عليه السلام) (وَجَلَّلَنِي شَرَّائِفَ نَحْلِكَ فِي الْمَقَامَاتِ الْمُعَدَّةِ لِأَحْبَابِكَ)<sup>(٧٨)</sup> و (جللني<sup>(٧٩)</sup> رضاك)<sup>(٨٠)</sup> و(جللني بسرك)<sup>(٨١)</sup> و(جللني سوابغ نعمائك)<sup>(٨٢)</sup>.

ومما لا يمكن التغافل عنه هو تكرار لفظة (عافيتك) عشر مرات في هذا النص من الدعاء وهذا من شأنه أن ((يعمق الفكرة التي تحملها العبارة المكررة ويُمكن لها في كيان الإنسان، ويقوم منها خاطراً ملحاً يتردد في صدره ويهمس في ضميره))<sup>(٨٣)</sup>.

وتتضح أهمية التماثل هنا كنقطة ربط وتذكير لمعنى سابق، مما أسهم في تحقيق الاستمرارية وامتداد المعنى وتكراره داخل النص، وبذلك يكون قد أسهم في صنع تماسكٍ دلالي على مستوى الجملة وعلى مستوى النص بأكمله.

ومما يُلَمَحُ أيضاً مجيء الفعل (جللني) بدلالة الستر والتغطية تماثلاً مع

أفعال أخرى (ردّني<sup>(٨٤)</sup>، اظلني<sup>(٨٥)</sup>، سربلني<sup>(٨٦)</sup>) في الأدعية:

((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ... وَأَظِلَّنِي فِي ذَرَاكَ، وَجَلِّلْنِي رِضَاكَ))<sup>(٨٧)</sup>

((وَسَرِّ بَلْبِي بِسِرِّ بَالِ عَافِيَتِكَ، وَرَدِّني رِذَاءَ مُعَافَاتِكَ، وَجَلِّلْنِي سَوَابِغَ نِعْمَاتِكَ))<sup>(٨٨)</sup>

((وَرَدِّني رِذَاءَ مُعَافَاتِكَ، وَجَلِّلْنِي سَوَابِغَ نِعْمَاتِكَ))<sup>(٨٩)</sup>

وبذلك عبر الإمام (عليه السلام) مجازاً عن معنى السّتر والتغطية من خلال تلك التمثيلات وألبس به غير المحسوس لبوس المحسوس لتحويل معاني الأشياء إلى معاني أشياء جديدة من دون أن تفقد تواصلها مع المعاني الأول<sup>(٩٠)</sup> وذلك بأن جعل اللباس المادي كالمعنوي في سياق المناجاة والدعاء.

التماثل الدلالي في الأفعال الدالة على الحالة الشعورية

زَخَرَتْ الصحيفة السجادية بطائفة كبيرة من الأفعال التي تحمل صفة شعورية ناتجة عن سلوك معين وردّة فعل معينة كالشعور بالحب والرضا والكره والبغض والسخط والأمن والخوف... والذي يعيننا هنا هو ما جاء منها متمثلاً في دلالاته مع فعل آخر. وقسمت الأفعال الشعورية المتمثلة على:

أفعال الخوف والرهبة:

الخوف من الأفعال النفسية التي وظّفها الإمام (عليه السلام) أشرف وأقدس توظيف، كيف لا وهو يخاطب ربّه ربّ العزة، فكان خطابه مزجاً بالتضرع والرهبة. ووردت التمثيلات الدالة على الخوف في<sup>(٤)</sup> مواضع منها (يرهب = يخف)<sup>(٩١)</sup> و (يخشى =

يخاف<sup>(٩٢)</sup> و (وجيب = اضطراب)<sup>(٩٣)</sup> وجاء في دعائه (عليه السلام): ((أَنَا الَّذِي لَمْ يَرْهَبْ سَطْوَتَكَ وَلَمْ يَخَفْ بِأَسْكَ أَنَا الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ))<sup>(٩٤)</sup>.

الفعل (يرهب) لغة ((من رهب بالكسر، يرهبه رهبة ورهباً بالضم ورهباً بالتحريك، أي: خاف، فأرهبه واسترهبه إذا أخافه))<sup>(٩٥)</sup>، و ((الرهبة والرهب مخافة من تحرز واضطراب))<sup>(٩٦)</sup> والرهبة عند أبي هلال العسكري هي (( طول الخوف واستمراره))<sup>(٩٧)</sup>.

أما الخَوْفُ هو ((الْفَرْعُ، خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا وَخِيفَةً وَخِيفَةً))<sup>(٩٨)</sup> والخوف هو توقع حلول أمرٍ مكروه أو فوات أمرٍ محبوب<sup>(٩٩)</sup>.

والتماثل بين الفعلين هو تماثل جزئي كائن من جهة دلالتها على حالة شعورية تعترى الانسان وتشعره بالخوف والفرع وهما - الفعلان - مختلفان من جهة طول الخوف واستمراره مع الفعل (رهب).

فضلاً عن كون الخوف ممزوجاً بالشك بوقوع الشرّ، أما الرهبة تكون مع العلم به، ومعنى الخوف هنا هو الخوف من حلول العقاب وفوات الثواب<sup>(١٠٠)</sup>.

إنَّ الفعلين (يرهب) و(يخاف) يتماثلان في دلالتها على الخوف إلا أن ثَمَّةَ فروقاً دقيقة بين الفعلين ذكرها بعض العارفين بقوله: (( الخوف هو توقع الوعيد، وهو سوط الله يقيم به الشاردين عن بابه ويسير بهم على صراطه حتى يستقيم به أمر من كان مغلوباً على رُشدِهِ، ومن علامته قصر الأمل، وطول البكاء. والرهبة: هي انصباب إلى وجهة الهرب بل هي الهرب))<sup>(١٠١)</sup>.

ومهما يكن من أمر فالإمام (عليه السلام) صوّر بهذا التماثل نوازع نفسية أفرزها

السياق وهو سياق التضرع والانقطاع الى الله تعالى ؛ لذا جاء استعمال الفعل المضارع المنصرف الى الماضي بفعل القرينة اللفظية منسجماً مع الغرض الذي يرومه الإمام (عليه السلام).

ويأتي الفعل ( خَافَ ) متماثلاً أيضاً مع الفعل ( خشي ) في دعائه (عليه السلام):  
 (( لَا يُجْشَى جَوْرُكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَلَا يُخَافُ إِغْفَالُكَ ثَوَابَ مَنْ أَرْضَاكَ )) (١٠٢).

والخشية والخوف كما قال السيوطي: (( لا يكادُ اللغوي يفرِّق بينهما )) (١٠٣) وللكشف عن الفروق الدلالية بينهما سأقف عن بعض ما ذكره العلماء في هاتين المفردتين.

الخشية: (( تألم القلب بسبب توقُّع مكروه في المُستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته، وخشية الأنبياء من هذا القليل )) (١٠٤) أما الخوف: فهو (( توقع حلول مكروه أو فوات محبوب )) (١٠٥).

والخوف (( يتعلق بالمكروه وبترك المكروه... والخشية تتعلق بمنزلة المكروه، ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية )) (١٠٦).

وقيل: إنَّ الخوف تألم النفس من العقاب عند ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات، أما الخشية فهي الشعور بعظمة الله جلَّ وعلا وهيبته ؛ لذا قيل: الخشية خوف خاص (١٠٧). أو كما قال الراغب الاصفهاني: (( الخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُجْشَى مِنْهُ )) (١٠٨) ؛ لذا فهي أعلى مرتبة من الخوف. فجاءت الخشية لصيقة لـ(جورك) والجور ((نقيض العدل جار عليه يجوز جوراً في

الحكم: أي ظلم))<sup>(١٠٩)</sup> وجاء الفعل خاف مع (الاعغال) ونقول (( أغفلت الشيء إغفالاً: تركته إهمالاً من غير نسيان ))<sup>(١١٠)</sup> فيكون التماثل في دلالة الفعلين على الخوف، أما الفروق الدقيقة فتقع في مراتب الخوف وماهيتها.

### أفعال السرور والفرح

جاءت في الصحيفة السجادية طائفة من الأفعال الشعورية ومنها الأفعال الدالة على الفرح، ولا أقصد بالفرح السعادة المطلقة، فهو منهى عنه إلا في الآخرة والآيات القرآنية دلت على ذلك كقوله تعالى: لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ<sup>(١١١)</sup> ، أي لا نحب الفرحين في الدنيا، والآية تتحدث على قارون عندما فرح وأمن في حياته الدنيا، أما الفرح في الآخرة فهو السعادة التامة كقوله تعالى: فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ<sup>(١١٢)</sup> والفرح في الصحيفة السجادية ممزوج بالخوف والرجاء، الذي يدفع بالنفس الانسانية من دائرة الذات الضيقة الى عالم أوسع ملؤه الرضا والطمأنينة.

وردت هذه الأفعال متماثلة في الصحيفة السجادية في (٣) مواضع هي: ( نانس = نشتاقي)<sup>(١١٣)</sup>، (اسعدنا = آنسنا)<sup>(١١٤)</sup>، (آنس = سر)<sup>(١١٥)</sup> وسأعمد إلى تحليل ثنائية (أسعدنا = آنسنا) الواردة في دعائه (عليه السلام): ((اجْعَلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ عَمَلًا نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، وَنَحْرِصُ لَهُ عَلَى وَشِكِّ اللَّحَاقِ بِكَ حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مَا نَسْنَا الَّذِي نَأْسُ بِهِ، وَمَأْلَفْنَا الَّذِي نَشْتَأِقُ إِلَيْهِ، وَحَامَتْنَا الَّتِي نُحِبُّ الدُّنْيَا مِنْهَا فَإِذَا أَوْرَدْتَهُ عَلَيْنَا، وَأَنْزَلْتَهُ بِنَا فَأَسْعِدْنَا بِهِ زَائِرًا، وَأَنْسَنَا بِهِ قَادِمًا))<sup>(١١٦)</sup>.

(أسعدنا) من ((سَعِدَ يَسْعُدُ، فَهُوَ سَعِيدٌ. وَقَدْ سَعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْعَدَهُ وَسَعِدَ جَدُّهُ وَأَسْعَدَهُ: أَنَاهُ))<sup>(١١٧)</sup> أما (آنسنا) من ((الآنس، بالضم، والانس بالتحريك

والانسة محرّكة ضد الوحشة، وهو الطمأنينة وقد أنس به))<sup>(١١٨)</sup> و((أنست زيداً بكذا ايناساً: جعلته يأنس به، ويسكن إليه، ولا يستوحش معه))<sup>(١١٩)</sup>.

إنَّ التماثل بين الفعلين (أسعدنا) و (أنسنا) سبقه تماثل فعلي آخر هو (يأنس ويشتاق) والناظر في هذه التماثلات يجد أن كل واحدة منها تنتمي إلى حقل دلالي مختلف عن الآخر، فالفعل (يسعد) ينتمي إلى حقل الفرح والسرور على حين ينتمي الفعل (نشتاق) إلى حقل الحنين والصبابة. وكذا الفعل المتماثل معها جميعاً (أنس) فهو من أفعال الطمأنينة والسكينة.

ويتأسس على هذا تحدٍ على مستوى التوظيف السياقي للكلمات والذي يظهرها بصورة تماثلية مترنة، والذي نلاحظه أن الإمام (عليه السلام) قد نسج هذه الأفعال في نسق تماثلي مبهر وإذا ما جرى تحليل دلالي لهذه الأفعال بلحاظ السياق الذي جاءت فيه سيبدو واضحاً تأسيس التماثلات جاء من الاستناد إلى مقابلاتها وازدادها (فالضدّ يستدعي الضدّ)، فالأنس يستدعي الوحشة كما يستدعي (السرور والسعد الحزن) فالتماثل عُقد أصلاً بين الوحشة والحزن لأنَّ الوحشة مبعث للحزن فلما توافقت أصداد هذه الألفاظ توافقت هي مع بعضها أيضاً ولا ينتظم هذا خارج السياق بل هو في سياقه أوضح وأجمل. إن فكرة (تقبل الموت) التي تأسست عليها هذه القطعة من الدعاء هي التي أفرزت هذا الانسجام بين الألفاظ فالموت مصدر كل وحشة عند الإنسان، والإمام (عليه السلام) شبهه بالزائر القادم والسعادة والانس به من باب الدعاء والاستجارة مما يصاحبه، وذلك ليجعله موطناً أليفاً يشتاق إليه المرء بعد أن كان مهرباً ومخوفاً منه فيسعد بزيارته ويأنس بها. فنجد أن الأفعال (انس، اشتاق، سعد) اجتلبها (عليه السلام) من حقول دلالية متباينة لتظهر متماثلة في سياق واحد.

## ج. أفعال الحزن

كان لأفعال الحزن حضور في أدعية الإمام السجاد (عليه السلام)، ولكن الحزن الذي ورد في الصحيفة السجادية هو ليس حزناً مطلقاً يشوبه قنوط وياس وتشاؤم ولا ينغص السعادة التي يقسمها الله في الحياة الدنيا، إنما هو شعور نفسي ييازج الفرح فيحوه الى سعادة لأن اليأس منهبي عنه في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْسُّسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ)) (١٢٠) والاسلام هو دين الاستبشار والتفاؤل، والصحيفة هي أخت القرآن، وزبور أهل البيت كما عبر عنها (١٢١).

وهذه الأفعال - أفعال الحزن - وردت في (٥) مواضع هي: (أهمه = أحزنه) (١٢٢) (غمنا = أوحشنا) (١٢٣)، (تشقنا = تحزنا) (١٢٤)، (يخب = يياس) (١٢٥)، (أوحش = مض) (١٢٦) وسيعمل البحث على تحليل ثنائية (أهمه = أحزنه) الواردة في دعائه (عليه السلام): ((اللَّهُمَّ وَأَيُّا مُسْلِمٍ أَهْمُهُ أَمْرُ الْإِسْلَامِ وَأَحْزَنُهُ تَحْزُبُ أَهْلِ الشَّرْكِ عَلَيْهِمْ فَنَوَى غَزْوًا أَوْ هَمَّ بِجِهَادٍ فَفَعَدَّ بِهِ ضَعْفٌ أَوْ أَبْطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ، أَوْ آخَرُهُ عَنْهُ حَادِثٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ مَانِعٌ، فَكُتِبَ اسْمُهُ فِي الْعَابِدِينَ وَأَوْجِبَ لَهُ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ)) (١٢٧).

(أهمه) من الهم بمعنى (( الحُزْنُ وَجَمْعُهُ هُمُومٌ، وَهَمَّهُ الْأَمْرُ هَمًّا وَمَهْمَةً وَأَهْمَهُ فَاهْتَمَّ وَاهْتَمَّ بِهِ)) (١٢٨) وقال أبو هلال العسكري: ((الهم هو الفكر في إزالة المكروه واجتلاب المحبوب... وقد سمي الحزن الذي تطول مدته حتى يذيب البدن: همًا)) (١٢٩) فالهم هو حزن مشوب بقلق على شيء قد يحدث في المستقبل والتفكير بدفعه لذا نجده (عليه السلام) قد انتخب هذا الفعل من بين أفعال الحزن والغم ليسنده لأمر الاسلام



فكأن الحزن على ما يطرأ على الاسلام من سوء أو أذى لا يكفي المؤمن بل اهم في دفع السوء واجتلاب المحبوب أليق بالمؤمن من سواه.

أما الحزن فهو تكاثف الغمّ وغلظه أو شدة الغمّ<sup>(١٣٠)</sup>. فقد انتخبه (عليه السلام) ليسنده إلى (تحزب أهل الشرك) وما يبرهن ما ذهب إليه البحث تتمه قوله (عليه السلام): (فنوى غزواً أو همّ بجهاد) بعطف الفعلين (نوى) و(همّ) ليكونا أثراً للهمّ بأمر الاسلام فضلاً عن تكرار الفعل (همّ) لكن بمعنى مختلف وهو العزم والإرادة لخلق ضرب من المجانسة بين معنييهما.

## التماثل الدلالي في الأفعال الدالة على الوجود

بدا حضور أفعال الوجود والكينونة واضحاً في نصوص الصحيفة السجادية إذ تتركب في ثنائيات متماثلة في سياق الحديث عن بدء الخليفة وكل ما ائتلف في صفة الوجود، وجلال قدرة الله تعالى على الخلق متفرداً.

وتأتي هذه الأفعال في ثنائيات تتناوب فيما بينها، ومن هذه التماثلات الفعل (ابتدع) فهو لغة من (( بَدَعَ الشَّيْءَ يَبْدَعُهُ بَدْعًا وَابْتَدَعَهُ: أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ )) (١٣١) و (( ابدعت الشيء: اخترعته لا على مثال )) (١٣٢) وجاء في التنزيل الحكيم (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (١٣٣). أي ((مبتدعها ومبتدئها لا على مثال سبق يعني أنه أنشأها على غير حذاء ولا مثال )) (١٣٤) وذكر ابن معصوم أن ((الابتداع: هو الايجاد لا لعله )) (١٣٥)

يأتي هذا الفعل في سياق مماثلة مع الفعل (أنشأ) في قوله (الطَّلِيلُ): ((وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي أَنْشَأْتَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ سِنَخٍ، وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ، وَابْتَدَعْتَ الْمُبْتَدَعَاتِ بِلاَ احْتِدَاءٍ. )) (١٣٦).

(أنشأ) من (نشأ) أي: ((ابتدأ وفلان ينشيء الأحاديث، أي يضعها)) (١٣٧) و(أنشأ الله الخلق، أي ابتدأ خلقهم)) (١٣٨). وقيل: ((الانشاء الايجاد الذي لم يسبق غير الموجود إلى ايجاد مثله)) (١٣٩). والتماثل بين الفعلين (أنشأ) و(ابتدع) كائن من جهة دلالتها على معنى الايجاد الذي لا على مثال يحتذى به، إلا أن الانشاء يتسم بالتفرد؛ لذا اقترن بـ(السنخ) والسنخ ((الأصل... وهي الصورة الذهنية التي يتصورها البناء قبل العمل؛ ثم يعمل في الخارج ما يوافقها)) (١٤٠).

ويتماثل الفعل (ابتدع) مع الأفعال (ابتدأ، واخترع، واستحدث) في دعائه (الطَّلِيلُ): ((أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأْتَ وَاخْتَرَعْتَ وَاسْتَحْدَثْتَ وَابْتَدَعْتَ وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ، سُبْحَانَكَ! مَا أَجَلَ شَأْنِكَ)) (١٤١)

الفعل (ابتدأ) من ( بدأ الشيء: فعله ابتداء أي قدمه في الفعل))<sup>(١٤٢)</sup> و (( في أسماء الله عزَّ وجلَّ المُبْدِيءُ: هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ وَاخْتَرَعَهَا ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ سَابِقٍ مِثَال. وَالْبَدْءُ: فِعْلُ الشَّيْءِ أَوَّلُ... وَبَدَأْتُ الشَّيْءَ: فَعَلْتُهُ ابْتِدَاءً))<sup>(١٤٣)</sup> والابتداء: (( هو الایجاد الذي لم يوجد الموجد قبله مثله))<sup>(١٤٤)</sup>

أما الفعل (اخترع) من ((اخترع الشيء: ارتجله، وقيل: اخترعه اشتقهُ ويقال: أنشأه وابتدعه))<sup>(١٤٥)</sup> و ((الاختراع: هو الایجاد لا من شيء))<sup>(١٤٦)</sup>.

أما الفعل (استحدث) نقول: ((استحدثت خبراً: أي وجدت خبراً جديداً)) و ((الْحُدُوثُ: كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ، وَأَحْدَثَهُ اللهُ فَحَدَّثَ. وَحَدَّثَ أَمْرٌ أَيْ وَقَعَ. وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ: مَا ابْتَدَعَهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْأَشْيَاءِ... وَهِيَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفاً فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ وَلَا إِجْمَاعٍ))<sup>(١٤٧)</sup>

سيق التماثل بين الأفعال في بيان قدرة الله تعالى وانفراده بالخلق والایجاد فجاء تماثل الأفعال إشارة الى كونه جلَّ شأنه، هو الخالق الموجد والصانع المحسن. ولما كان وجود الخلق منه صحَّ القول: إنَّه ابتدأه واخترعه واستحدثه وابتدعه، وفي هذا التكرار الدلالي تأكيد لنسبة هذه الأفعال إليه سبحانه<sup>(١٤٨)</sup> لأنَّه سبحانه وتعالى (( خلق الخلق إنشاءً واوجده ابتداءً من غير مثال فلم يكن صنعه كصنع البشر لأنَّ الصنائع البشرية إنَّما تحصل بعد أن ترسم في الخيال صورة المصنوع))<sup>(١٤٩)</sup> إذن فالمعنى المشترك الذي تحمله هذه الأفعال كَوْنٌ شبكة ممتدة داخل النص محققة استمرارية المعنى المتولد من هذه الجمل. ولعلَّ هدف الإمام (عليه السلام) من وراء ذلك السعي إلى ترسيخ هذا المعنى في ذهن المتلقي خشية تناسيه لطول العبارات وتعدد المعاني، ومما يعضد هذا قول الزركشي: (( وحقيقة إعادة اللفظ، أو مرادفه لتقرير المعنى، خشية تناسي الأول لطول العهد به))<sup>(١٥٠)</sup> وبذلك يكون المعنى هو الرابط الأساسي بين العبارات وهو المحقق لاتساق النص وتماسكه.

## التماثل الدلالي بين الأفعال الدالة على المساواة

ونعني بهذه الدلالة التقارب الشديد في دلالة الأفعال الذي يصل أحياناً إلى التشابه أو التكافؤ إلى حدٍ كبير، ولا نقصد به المطابقة التامة. وردت هذه الدلالة في الصحيفة السجادية في موضعين (الأول بين الأفعال (يُساوى، ويُكافأ، ويوازيه)<sup>(١٥١)</sup> و الثاني في قوله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ((وَوَفَّقَنِي إِذَا اشْتَكَلْتُ عَلَيَّ الْأُمُورَ لِأَهْدَاهَا، وَإِذَا تَشَابَهَتْ الْأَعْمَالُ لِأَرْكَاهَا))<sup>(١٥٢)</sup>

وردَ التماثل بين الفعلين (اشتكلت) و (تشابهت) ويتضح ذلك بالعود الى المعجم فمعنى (اشتكلت) لغة من الشكل و ((الشكل: المثل، يقال: هذا على شكل هذا، أي: على مثل هذا... وشاكل هذا ذلك من الأمور أي: وافقه وشابهه، وهذا يشكل به أي: يُشَبِّهه))<sup>(١٥٣)</sup> ويقال: ((أَشْكَلَ الْأَمْرُ: التَّبَسَّ. وَأُمُورٌ أَشْكَالٌ: مُتَّبَسِّئَةٌ، وَيَبِينُهُمْ أَشْكَالُهُ أَيَّ لَبْسٍ))<sup>(١٥٤)</sup>

أما الفعل (تشابهت) من (شبه) و ((شبه وشبه لغتان بمعنى: يقال هذا شبهه أي شبيهه. وبينهما شبه بالتحريك والجمع مَشَابِهٍ على غير قياس كما قالوا محاسن ومذاكير))<sup>(١٥٥)</sup> و ((شابهه وأشبهه: مآثله))<sup>(١٥٦)</sup> وجاء في اللسان (( الشَّبْهَةُ: الْإِلْتِبَاسُ. وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ وَمُشْبَهَةٌ: مُشْكَلَةٌ يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا... وَشَبَّ عَلَيْهِ: خَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ حَتَّى اشْتَبَهَ بِغَيْرِهِ))<sup>(١٥٧)</sup>

المتأمل في هذا النص يجد أن الفعلين (اشتكل) و (تشابه) متقاربان جداً في معنيهما فكلاهما يدلُّ على معنى المشابهة. والتماثل بينهما كائن من جهة دلالتها على معنى المساواة إلا أن ثَمَّةَ فوارق بين الفعلين من جهة مقدار المساواة فهي تصل إلى حدِّ اللبس في الفعل (اشتكل) لذا جاء مع ((الأمور))، والأمور هي الحوادث ومفردها الأمر<sup>(١٥٨)</sup>

أما التشابه فهو أقل من ذلك لذا جاء مع الأعمال، والعمل فعل إنساني يتسم بنوع من المشقة ولا ينسب إلى الله تعالى<sup>(١٥٩)</sup> وتشابه الأعمال في أيهما أقرب إلى الحق.

هذا وتشمل الصحيفة على كم وفير من الأفعال المتماثلة دلاليًا ومن قبيل ذلك أفعال الفهم والمعرفة (عرّفهم = علمهم)<sup>(١٦٠)</sup>، وأفعال الاصطفاء والتغيير (انتجت = اصطفت = اخترت)<sup>(١٦١)</sup>، وأفعال القصور والعجز (أعجزني = أعياني)<sup>(١٦٢)</sup>، وأفعال النقص (يغيض = ينقص)<sup>(١٦٣)</sup>، وأفعال الظلم والجور (اضطهدني)<sup>(١٦٤)</sup>، وأفعال التوفيق والسداد (وقفني = سددي)<sup>(١٦٥)</sup> وغيرها.

لكن البحث عمد إلى تخير بعضها لصعوبة الاحاطة بها جميعاً أملاً أن تفرد هذه المتماثلات في دراسة خاصة تفحص بعض حقها لما فيها من روعة في التوليف فيما بينها، كاشفة عن الفيض اللغوي للإمام (عليه السلام).

ومن خلال النصوص المدروسة يتضح أن التماثل هو تقارب الدلالات إلى حد كبير مع بقاء فروق دقيقة؛ لأنّ الألفاظ المترادفة هي الألفاظ ذات الدلالات المتقاربة<sup>(١٦٦)</sup>. لذا فلا يمكن أن تكون هناك كلمات تتباين في الفاظها وتتفق في ظلال معانيها اتفاقاً تاماً، فإننا (( إذا أردنا بالترادف التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى (الأساسي، والاضافي، والنفسي، والايحائي) ونظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة في مستو لغوي واحد، وخلال وحدة زمنية واحدة، وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة، فالترادف غير موجود على الاطلاق... أما إذا أردنا بالتطابق في المعنى الاساسي دون سائر المعاني، أو اكتفينا بإمكانية التبادل بين اللفظين في بعض

السياقات، أو نظرنا إلى اللفظين في لغتين مختلفتين، أو في أكثر من وحدة زمنية واحدة، أو أكثر من بيئة لغوية واحدة، فالترادف موجود لا محالة)) (١٦٧).

وكيفما يكون الأمر فالإمام (عليه السلام) وظَّف التماثل توظيفاً نفسياً حمل المتلقي على الافناع والترغيب والترهيب متكئاً في ذلك كله على تمكنه من استثمار معاني الأصوات والتداخل الصوتي بين الأفعال المتجانسة، فضلاً عن المعنى المعجمي لتلك الأفعال.

وهكذا يكون البحث قد سعى للكشف عن أثر التماثل بين الأفعال في خلق تماسك، وانسجام على مستوى الجملة وعلى مستوى النص، ويكون الرابط الشفاف بين أجزاء الجملة هو المعنى الذي يستدعي أن تكون هذه الأجزاء متماسكة لفظاً ومعنى.

## الخاتمة

أهمّ النتائج التي تمخض عنها البحث هي :

- ١- إنَّ تقسيم سيبويه للكلمة على وفق الاتفاق والافتراق بين اللفظ والمعنى هو اشارة البدء لمن جاء بعده من الباحثين في اللغة، فاطلقوا التسميات على تلك الظواهر واكتنفوها بالبحث والتحليل ولاسيما التماثل .
- ٢- إنَّ مقياس الترادف في الفاظ اللغة يقوم على مبدأ الاستعاضة الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النص اللغوي دون أي تغيير في المعنى، وقد جعل اللغويون من هذا مقياساً للتحقق من الترادف في الألفاظ، هذا هو المفهوم الدقيق للترادف في فقه اللغة المعاصر، وهو ما رفضه العلماء ويتفق معهم الباحث تماماً .
- ٣- نلاحظ هيمنة أفعال الحركة على أفعال الصحيحة السجادية، إذ لا يكاد يخلو دعاء من تلك الأفعال منها وعند رصد المتماثلات المتسقة من تلك الأفعال نجد نسبتها تفوق باقي الدلالات الأخرى إذ بلغت (٥٧) تماثلاً مقسماً على شكل حركة الفعل ونوعها.
- ٤- إنَّ التوظيف السياقي للكلمات يظهرها بصورة تماثلية متزنة، والذي نلاحظه أن الإمام (عليه السلام) قد نسج هذه الأفعال في نسق تماثلي مبهر إذا ما جرى تحليل دلالي لهذه الأفعال بلحاظ السياق الذي جاءت فيه .
- ٥- إنَّ المكون الصوتي يشترك مع غيره في البناء الداخلي للنص ، ليعطي انسجاً داخلياً كافياً في التشكيل النصي ، فمن خلاله يمكن أن نجد التلاحم بين أجزاء النص بالتماثلات الفعلية وغيرها .
- ٦- كان أسلوب التماثل الدلالي وسيلة من وسائل الإيضاح المهمة التي عمد إليها الإمام السجاد (عليه السلام)؛ لكثرة التأثير في النفوس الإنسانية من خلال الربط بين المتماثلين في سياق واحد .

الهوامش

- ١- يُنظر: العين، (مثل): ٢٢٨/٨، ومقاييس اللغة (مثل): ٢٩٦/٥، ولسان العرب، (مثل): ٤٦٦/٤١٣٢.
- ٢- لسان العرب، (مثل): ٤٦٦/٤١٣٢.
- ٣- التقابل والتماثل الدلالي في المثل العربي: ١٦.
- ٤- كتاب سيبويه: ١/٢٤.
- ٥- التعريفات: ٥٠.
- ٦- التقابل والتماثل الدلالي في المثل العربي: ١٨.
- ٧- التقابل والتماثل في القرآن: ١٩.
- ٨- الترادف في اللغة: ٦٧.
- ٩- يُنظر: المصدر نفسه: ٢١٦.
- ١٠- التقابل والتماثل في القرآن: ١٩.
- ١١- يُنظر: الترادف في اللغة: ٦٥-٦٦.
- ١٢- الصحيفة السجادية: ٢/٢٨.
- ١٣- المصدر نفسه: ١/٢١.
- ١٤- المصدر نفسه: ٣٩/١٤٨.
- ١٥- المصدر نفسه: ٢٨/١١٧.
- ١٦- المصدر نفسه: ١١/٥١.
- ١٧- المصدر نفسه: ١٢/٥٤.
- ١٨- المصدر نفسه: ٢٣/٩٩.
- ١٩- المصدر نفسه: ٣١/١٢٣.
- ٢٠- المصدر نفسه: ٣١/١٢٤.
- ٢١- المصدر نفسه: ٥٠/٢٢٣.
- ٢٢- الصحيفة السجادية: ٣٦/١٤١.
- ٢٣- لسان العرب، (بعث): ٤/٣٠٧.
- ٢٤- يُنظر: تفسير الطبري: ٢/٤٨٠.



- ٢٥- الانعام: ٦.
- ٢٦- يُنظر: تفسير الطبري: ١٥٧/٩
- ٢٧- يُنظر: الفروق اللغوية: ٢٦٨.
- ٢٨- الفروق اللغوية في العربية: علي كاظم مشري: ٤٢٠.
- ٢٩- يُنظر: لسان العرب، (سخط): ٢٢/١٩٦٣، والمصباح المنير: ٢٩٦.
- ٣٠- الصحيفة السجادية: ٢١/١.
- ٣١- الصحاح، (سلك): ٤/١٥٩، ويُنظر: تاج العروس، (سلك): ١٣/٥٨٣.
- ٣٢- رياض السالكين: ١/٢٦٦.
- ٣٣- رياض السالكين: ١/٢٦٦.
- ٣٤- المصدر نفسه: ١/٢٦٨.
- ٣٥- يُنظر: الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة: ٦٠.
- ٣٦- الصحيفة السجادية: ٤٧/١٨٩.
- ٣٧- لسان العرب، (جسس): ٨/٦٢٣، ويُنظر: المعجم الوجيز: ١٠٥.
- ٣٨- المعجم الوجيز: ١٥٠.
- ٣٩- لسان العرب، (حسس): ١٠/٨٧٠.
- ٤٠- المصدر نفسه، (مسس): ٤٦/٤٢٠١.
- ٤١- البقرة: ٤٢١.
- ٤٢- رياض السالكين: ٦/٣٢٨.
- ٤٣- الشورى: ١١.
- ٤٤- لسان العرب، (جسس): ٨/٦٢٤.
- ٤٥- الواقعة: ٧٩.
- ٤٦- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٩/١٣٧-١٣٨.
- ٤٧- تشريح النص: ١٠٧.
- ٤٨- خزانة الأدب وغاية الأرب: ٢/٤١١.
- ٤٩- الصحيفة السجادية: ٣٩/١٤٨.

- ٥٠- لسان العرب، (درك): ١٦ / ١٣٦٣ .
- ٥١- الصحاح، (درك): ٤ / ١٥٨٢ .
- ٥٢- الصحاح، (لحق): ٤ / ١٥٤٩ .
- ٥٣- ((وتقع هذه النسبة بين الكلين اللذين ينطبق كل واحد منهما على بعض مصاديق الآخر، ويفترق كل منهما في الانطباق على مصاديق أخرى))، [ خلاصة المنطق: ٢٢ ]
- ٥٤- يُنظر: رياض السالكين: ٦ / ٣٢٨ .
- ٥٥- الصحيفة السجادية: ٢٠ / ٨٦ .
- ٥٦- المصدر نفسه: ٢٠ / ٨٠ .
- ٥٧- المصدر نفسه: ٢٠ / ٨١ .
- ٥٨- المصدر نفسه: ملحق الأدعية / ٢٤٥ .
- ٥٩- المصدر نفسه: ١٦ / ٧١ .
- ٦٠- المصدر نفسه: ٧ / ٤٥ .
- ٦١- لسان العرب، (نول): ٥١ / ٤٥٨٢ .
- ٦٢- تاج العروس: ١٣ / ١٥٧ .
- ٦٣- مفردات ألفاظ القرآن، (ذوق): ٣٣٢ .
- ٦٤- رياض السالكين: ٢ / ٣١٧ .
- ٦٥- لسان العرب، (ستر): ١٢ / ١٩٣٥ .
- ٦٦- رياض السالكين: ٤ / ٤١٦ .
- ٦٧- الصحيفة السجادية: ١٧ / ٨١ .
- ٦٨- المصدر نفسه: ٣٢ / ١٣٨ .
- ٦٩- المصدر نفسه: ٣٢ / ١٣٢ .
- ٧٠- المصدر نفسه: ٤٧ / ٢٠٣ .
- ٧١- المصدر نفسه: ٢٠ / ٨٥ .
- ٧٢- المصدر نفسه: ٢٣ / ٩٧ .
- ٧٣- المعجم الوجيز: ٥٤٩، ويُنظر: المعجم الوسيط: ٨١٢ .
- ٧٤- المعجم الوسيط: ١١٣ .

- ٧٥- لسان العرب، (لبس): ٣٩٨٧/٤٤.
- ٧٦- المصدر نفسه، (جلل): ٦٦٤ / ٨.
- ٧٧- رياض السالكين: ١٢ / ٤.
- ٧٨- الصحيفة السجادية: ٢٠٨ / ٤٧.
- ٧٩- المصدر نفسه: ٨٥ / ٢٠.
- ٨٠- المصدر نفسه: ١٢٦ / ٣١.
- ٨١- المصدر نفسه: ١٢٦ / ٣١.
- ٨٢- المصدر نفسه: ٢٠٣ / ٤٧.
- ٨٣- إعجاز القرآن - التكرار -: ٣٠.
- ٨٤- (( الرداء: الذي يلبس / تردى وارتدى بمعنى، أي لبس الرداء )) الصحاح، ردى: ٢٣٥٥ / ٦، ورد الرداء: برد بضمه على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه، ورديته رداء ألبسته إياه)). رياض السالكين: ٨٥ / ٧.
- ٨٥- (( الظلُّ: الفيء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس أي شيء كان)). لسان العرب، ظلل: ٢٧٥٥ / ٣١. ويقال: (( أنا في ظل فلان وفي ذراه، أي في كنفه وستره)). رياض السالكين: ٣٣٩ / ٣.
- ٨٦- (( السربال: القميص والدرع أو كل ما يلبس وسربلته إياه فتسربل به ألبسته إياه فلبسه ))، رياض السالكين: ٨٤ / ٧.
- ٨٧- الصحيفة السجادية: ٨٥ / ٢٠.
- ٨٨- المصدر نفسه: ٢٠٣ / ٤٧.
- ٨٩- المصدر نفسه: ٢٠٣ / ٤٧.
- ٩٠- يُنظر: التصوير الفني في القرآن الكريم: ٦٣-٦٥.
- ٩١- الصحيفة السجادية: ١٩٩ / ٤٧.
- ٩٢- المصدر نفسه: ١٤٥ / ٣٧.
- ٩٣- المصدر نفسه: ١٢٦ / ٣١.
- ٩٤- المصدر نفسه: ١٩٩ / ٤٧.
- ٩٥- الصحاح، (رهب): ١٣٧ / ١، ويُنظر: لسان العرب، (رهب): ١٧٤٨ / ٢٠.

- ٩٦- مفردات الفاظ القرآن الكريم: ٢٠٤ .
- ٩٧- الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري: ٢٤١ .
- ٩٨- لسان العرب، (خوف): ١٥ / ١٢٩٠ .
- ٩٩- يُنظر: رياض السالكين: ٣ / ٤٦٨ .
- ١٠٠- المصدر نفسه: ٣ / ٤٦٨ .
- ١٠١- رياض السالكين: ٢ / ١٢٧ .
- ١٠٢- الصحيفة السجادية: ٣٧ / ١٤٥ .
- ١٠٣- مُعترك الأقران في إعجاز القرآن: ٣ / ٦٠٢ .
- ١٠٤- التعريفات: ٨٦-٨٧ .
- ١٠٥- المصدر نفسه: ٩٠ .
- ١٠٦- الفروق اللغوية: ٢٧٠ .
- ١٠٧- الرسالة التامة في الفروق العامة: ١٢٦ .
- ١٠٨- المفردات في غريب القرآن: ١٩٨ .
- ١٠٩- رياض السالكين: ٦ / ٢١٧ .
- ١١٠- المصدر نفسه: ٤ / ٢٦٦ .
- ١١١- القصص: ٧٦ .
- ١١٢- آل عمران: ١٧٠ .
- ١١٣- الصحيفة السجادية: ٤٠ / ١٥١ .
- ١١٤- المصدر نفسه: ٤٠ / ١٥١ .
- ١١٥- المصدر نفسه: ٤٥ / ١٧٥ .
- ١١٦- المصدر نفسه: ٤٠ / ١٥١ .
- ١١٧- لسان العرب، (سعد): ٢٣ / ٢٠١١ .
- ١١٨- تاج العروس، (انس): ٨ / ١٨٨ .
- ١١٩- رياض السالكين: ٥ / ٣٥٦ .
- ١٢٠- يوسف: ٨٧ .
- ١٢١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥ / ١٨ .

- ١٢٢ - الصحيفة السجادية: ١١٦/٢٧.
- ١٢٣ - المصدر نفسه: ١٧٤/٤٥.
- ١٢٤ - المصدر نفسه: ٥٢/٤٠.
- ١٢٥ - المصدر نفسه: ١٨٣/٤٦.
- ١٢٦ - المصدر نفسه: ١٧٥ / ٤٥.
- ١٢٧ - المصدر نفسه: ١١٦/٢٧.
- ١٢٨ - لسان العرب، (همم): ٤٧٠٢/٥١.
- ١٢٩ - الفروق اللغوية: ١٢٧.
- ١٣٠ - يُنظر: الفروق اللغوية: ١٢٧.
- ١٣١ - لسان العرب، (بدع): ٢٢٩/٣.
- ١٣٢ - الصحاح، (بدع): ١١٨/٣؛.
- ١٣٣ - البقرة: ١١٧.
- ١٣٤ - تاج العروس، (بدع): ٨/١١.
- ١٣٥ - رياض السالكين: ٣١٥/٦.
- ١٣٦ - الصحيفة السجادية: ١٨٧/٤٧.
- ١٣٧ - الصحاح، (نشأ): ٧٧/١.
- ١٣٨ - لسان العرب، (نشأ): ٤٤١٨/٤٩.
- ١٣٩ - رياض السالكين: ٢٩٥ / ٦.
- ١٤٠ - نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية: ٣٢٣.
- ١٤١ - الصحيفة السجادية: ١٨٨/٤٧.
- ١٤٢ - تاج العروس، (بدأ): ١٠٩/١.
- ١٤٣ - لسان العرب، (بدأ): ٢٢٣/٣، ويُنظر: الصحاح، (بدأ): ٣٥/١.
- ١٤٤ - رياض السالكين: ٣١٥/٦.
- ١٤٥ - لسان العرب، (بدع): ١١٣٨/١٣.
- ١٤٦ - تاج العروس، (حدث): ١٨٩-١٩٩/٣.
- ١٤٧ - لسان العرب، (حدث): ٧٩٦/٩.

- ١٤٨- يُنظر: رياض السالكين: ١/ ٢٦٢.  
١٤٩- المصدر نفسه: ١/ ٢٦٢.  
١٥٠- البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ٣/ ١٠.  
١٥١- الصحيفة السجادية: ٢/ ٢٨.  
١٥٢- المصدر نفسه: ٢٠/ ٨٥.  
١٥٣- العين، (شكل): ٢٩٥-٢٩٦.  
١٥٤- لسان العرب، (شكل): ٢٦/ ٢٣١٠.  
١٥٥- الصحاح (شبه): ٦/ ٢٢٣٦.  
١٥٦- تاج العروس، (شبه): ١٩/ ٥٠.  
١٥٧- لسان العرب، (شبه): ٢٥/ ٢١٩٠.  
١٥٨- يُنظر: لسان العرب، (أمر): ٣/ ١٢٦.  
١٥٩- يُنظر: تاج العروس، (عمل): ١٥/ ٥٢.  
١٦٠- الصحيفة السجادية: ٢٧/ ١١٠.  
١٦١- المصدر نفسه: ٤٧/ ٢٠٠.  
١٦٢- المصدر نفسه: مناجاة الشاكرين: ٢٧٢.  
١٦٣- المصدر نفسه: ٤٥/ ١٧٩.  
١٦٤- المصدر نفسه: ٢٠/ ٨٠.  
١٦٥- المصدر نفسه: ٢٠/ ٨٠.  
١٦٦- يُنظر: الترادف في اللغة: ٢٦١.  
١٦٧- علم الدلالة: ٢٣٠.

## المصادر

### القرآن الكريم

٧. التقابل والتماثل في القرآن الكريم، د. فايز عارف القرعان، ط ١، المركز الجامعي للنشر والدعاية وقياس الرأي العام، اربد، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٨. خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبو بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي، شرح: عصام شحيتو، ط ١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٧م.
٩. الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، د. محمد محمد داود، د. ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٠. الذريعة الى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، ط ٢، دار الأضواء، بيروت.
١١. الرسالة التامة في فروق اللغة العامة، الشيخ محمد جعفر الكرباسي، د. ط، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٩.
١٢. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام): السدي علي خان المدني الشيرازي، تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني، مؤسسة النشر الاسلامي، ط ٤، بيروت، ١٤١٥هـ.
١٣. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام): السدي علي خان المدني الشيرازي، تحقيق: السيد محسن
١. إعجاز القرآن- التكرار-، د. حسين نصّار، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٢. البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ١، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٣٦١هـ-١٩٥٧م.
٣. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دراسة تحقيق، علي شيري، د. ط، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٤. الترادف في اللغة، د. حاكم مالك الزيايدي، د. ط، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م.
٥. تشریح النص، مقاربات تشریحی لنصوص شعرية معاصرة، د. عبد الله محمد الغدامي، ط ١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٩٨٧.
٦. التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ط ١٦، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- ط ١ ، دار التيار الجديد ، منشورات  
الرضا ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
- ٢٠ . كتاب العين ، أبو عبد الرحمن بن  
أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق :  
د.مهدي المخزومي ، د . إبراهيم  
السامرائي ، ط ٢ ، منشورات مؤسسة  
الأعلمي للمطبوعات ، بيروت -  
لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٢١ . كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان  
بن قنبر ، تحقيق وشرح ، عبد السلام  
محمد هارون ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي  
، القاهرة ، ودار الرفاعي ، الرياض ،  
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٢ . كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن  
عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح ، عبد  
السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ،  
القاهرة ، ودار الرفاعي ، الرياض ،  
ط ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٢٣ . لسان العرب : ابن منظور ، تحقيق :  
عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب  
الله ، وهاشم محمد محمد الشاذلي ، دار  
المعارف ، القاهرة .
- ٢٤ . معترك الاقران في إعجاز القرآن ،  
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر  
السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ،
- الحسيني الأميني ، ط ٤ ، مؤسسة النشر  
الاسلامي ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
- ١٤ . الصحاح ، تاج اللغة وصحاح  
العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري  
(ت ٤٠٠هـ) تحقيق : احمد عبد الغفور  
عطار ، ط ١ ، دار العلم للملايين ،  
بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .
- ١٥ . الصحيفة السجادية الكاملة ورسالة  
الحقوق : الامام زين العابدين علي بن  
الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام) ،  
تقديم : السيد محمد باقر الصدر ، ط ١ ، دار  
ومكتبة البصائر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١١م .
- ١٦ . علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ،  
د.فايز الداية ، ط ٢ ، دار الفكر المعاصر ،  
بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ١٧ . الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن  
عبد الله بن سهل العسكري ، ط ١ ،  
مؤسسة النشر الاسلامي ، جامعة  
المدرسين ، قم ، ١٤١٢هـ .
- ١٨ . الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن  
بن عبد الله بن سهل العسكري ، ط ١ ،  
مؤسسة النشر الاسلامي ، جامعة  
المدرسين ، قم ، ١٤١٢هـ .
- ١٩ . في ظلال الصحيفة السجادية : محمد  
جواد مغنية ، تحقيق : سامي الغريبي



- د.ط، دار الفكر العربي، د.ت.
٢٥. معجم التعريفات : السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة : محمد صديق المشاوي، د.ط، دار الفضيلة، د.ت .
٢٦. معجم التعريفات : الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ-١٤١٣م) ، تحقيق ودراسة : محمد صديق المشاوي ، د. ط ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ت .
٢٧. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م .
٢٨. المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت .
٢٩. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت .
٣٠. مفردات الفاظ القرآن، العلامة الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق : صفوان داوودي، ط ٢، طبعة النور، إيران، د.ت .
٣١. المفردات في غريب القرآن، ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف ب((الراغب الأصفهاني)) تم التحقيق والاعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.
٣٢. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ط ٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٧٧م .
٣٣. نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية : نعمة الله الجزائري، ط ١، اسيانا، قم، ١٤٢٧هـ.
٣٤. نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، السيد نعمة الله الجزائري، ط ١، اميران، قم، ١٤٢٧هـ.
- الرسائل والأطاريح الجامعية :**
٣٥. التقابل الدلالي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، منال صلاح الدين عزيز الصفار، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
٣٦. التقابل والتماثل الدلالي في المثل العربي حتى نهاية القرن السادس الهجري، أسيل سامي أمين العبيدي، (اطروحة دكتوراه)، جامعة القادسية، كلية الآداب، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .